# الخلفيات الاجتماعية والثقافية لطالبي الشغل وأثرها في سوق العمل

" دراسة ميدانية لمكاتب التشغيل بمدينة ورقلة"

**عبد الحميد خمقاني**
جامعة غرداية ( الجزائر)

**ملخص**

بدلت العوامل الاقتصادية والاجتماعية التي يشهدها العالم اليوم والتطور العلمي وخاصة في عصر السماء المفتوح(الفضائيات –والانترنت) من مستوى الوعي لدى الجزائريين عامة ومجتمع مدينة ورقلة خاصة فيما يتعلق بموضوع العمل والعمـــل المهنـــي وأصبح المواطن الجزائري و الورقلي اليوم يصدر سلوكه اليومي من إدراكه لذاته وللواقع المحيط به.

أكدت الإحصائيات أن البطالة في عاصمة الولاية البترولية لا يصدق. ولكن هو الواقع ببلدية ورقلة .مؤكدة أن هناك أسباب جعلت تفشي ظاهرة البطالة بصورة مقلقة، منها ماهي منطقية، مثل ندرة أو قلة الاستثمار. وهذا موضوع آخر سنتطرق إليه في هذه الدراسة. لكن السبب الرئيسي يرجع لعزوف الشباب عن البرامج المخصصة في إطار الإدماج المهني والمشاريع ووكالات تشـــغيل الشباب التي تبقى الوجهة الأنسب لحل المشاكل المرتبطة بالبطالة التي تعصف بنسبة كبيرة من الشباب التي بما يزيد عن 30 بالمائة رغم محاولات الاستقطاب التي تبذل في إطار المشاريع والبرامج المخصصة للفئة الشبانية.

**الكلمات المفتاحية:** السياق السوسيوثقافي، طالبي الشغل، البدو المتدمن، العمل، سياسة التشغيل.

**Résumer**

Les facteurs socio- économiques du monde sont de savoir de nos jours et le développement de la science, spécialement dans la région du ciel d'ouverture (télévision par satellite et l'Internet) a changé le niveau de concept de peuple algérien et plus spécialisée de la société de Ouargla, concernant travail et travail professionnel. Que ce qui mènent la Algérien et l'influence des citoyens Ouarglian par son subjective et la région environnante.

Les statistiques montrent que la quantité de chômage dans la capitale de l'huile est incroyable, mais il est la graisse ici à Ouargla affirmant qu'il ya des raisons derrière la propagation de ces phénomènes de ces causes ce qui est logique, comme l'exiguïté ou de la absence de l'investissement, et il est un autre sujet que nous allons aborder dans ces études. Mais le but principal est que ces jeunes sont abstenus de participer aux programmes dans le cadre de l'intégration professionnelle, les projets donnés, et l'agence de recrutement qu'il est la solution appropriée pour les problèmes de chômage, et bien que de nombreux projets ont été roulés pour attirer les jeunes, 30% des chômeurs a été fondée.

**Mots-clés :**Contexte socioculturel. Demandeurs d'emplois. Bédouin civilisée. Main-d'œuvre. Le travail. Politique de l'emploie.

## أولا: بناء الإشكالية

مرت الجزائر بعدة تغيرات في ميدان الشغل و هذا منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، فبعد ما كان الشغل متـــوفرا فـــي السبعينات و الثمانينات أصبح صعب المنال في العقدين الأخيرين.

فقد أدى تطبيق الإصلاحات الاقتصادية وإعادة هيكلة المؤسسات إلي تفاقم إختلالات سوق العمل عبـــر الارتفـــاع الكبير لنسبة العاطلين عن العمل. إن ضعف نسبة نمو الاقتصاد بسبب انخفاض بل توقف الاستثمارات العمومية مند ســـنة

1986قد أثر بشكل سلبي على سوق العمل، وبالإضافة إلى ذلك فإن النتائج الضعيفة للإنتاج الوطني لم تسمح بإعطاء دفع لإنشاء مناصب شغل، ولا حتى بالاحتفاظ بالمستوى العام للشغل[1].

فالمشكلة الخاصة التي يجب الاهتمام بها و العمل على إيجاد حل لها تتمثل في البحث لمعرفة الأسباب الخفية المؤدية إلى انتشار هذه المشكلة في المجتمع الجزائري و **سكان مدينة ورقلة** من منظور سوسيولوجي، حيث جل الدراسات السابقة تناولت الظاهرة من منظور اقتصادي أن أسبابها ترجع إلى: الأسباب النابعة من اتجاهات الدولة الجزائرية (برنامج الخوصصة، التوزيع الجغرافي للسكان تخطيط القوى العاملة، قلة المؤسسات البحثية قوانين العمل و تشريعاته، عدم التنسيق بين التعليم و التكوين و سوق العمل التوقف عن تعيين الخريجين)، مجموعة الأسباب الخارجة عن سيطرة الدولة (القضية السكانية، تدهور شروط التبادل التجاري الدولي، انخفاض معدلات النمو الاقتصادي في الدول الصناعية انخفاض أسعار المحروقات.

ما يبرز اختياري لدراسة هذا الموضوع، انطلاقا من مدينة ورقلة والتي هي في طليعة المدن الشابة بالنسبة لأعمار السكان، حيث أن نسبة عالية من السكان هم في سن الحداثة مما قوى من حدة الظاهرة وخاصة أن مدينة ورقلة هي ملتقى لجميع فئات المجتمع و شرائحه وذلك نتيجة للهجرة الداخلية والتي عملت على خلق تباين ثقافي بين جيل الآباء و جيل الأبناء، فأصبحت القيم التقليدية التي يحملها الآباء لا تتماشى مع رغبة الأبناء في مجال عمراني مواكب لعصر التكنولوجيا بكل سلبياتها و إيجابياتها. ومن خلال ما تقدم يتبادر إلى الذهن التساؤل العام الأتي:

**كيف تنعكس الخلفية السوسيوثقافية لأبناء ورقلة من أصول بدوية متمدنة في نظرتهم للشغل ولمختلف سياسات التشغيل بمدينة ورقلة؟**

وقد اندرجت تحت هذا التساؤل العام أسئلة فرعية هي كالاتي:

هل للخلفية السوسيوثقافية لأبناء البدو المتمدنين دور في مفهومهم للعمل؟

هل للخلفية السيوسيوثقافية دور في تشكيل نظرة أبناء البدو المتمدنين في نظرتهم لسياسة التشغيل؟

**ثانيا: أهمية الدراسة**

يعد حق العمل مطلبا أساسيا لجميع أفراد المجتمع، حيث نجد أن الأنظمة والتشريعات الدولية قد التزمت بالنص على ضرورة وأهمية توفير العمل اللائق والمناسب للفرد .لذا نص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في البند 23 فقرة 1 على:" حق العمل لكل إنسان وحرية اختياره ...وحق الحماية من التعطل".

- معرفة مدى قدرة الفرد البدوي على التأقلم مع هذا التغيير وهذا من خلال دراسة (الانسجام و التكيف و الاغتراب) لهويته في تفاعله مع المجال الجديد.
- كما تم بناء معرفة على المشروع المهني المستقبلي للشاب البدوي المتمدن واستنتاج علاقته بالعمل المطروح أمامه من خلال معرفة قيمة العمل بالنسبة له.
- أصبحت البطالة عائقا تنمويا كبيرا في الدولة الجزائرية.
- تقديم معطيات موضوعية ونتائج علمية حول الظاهرة المتناولة.
- الاستفادة من النتائج المتوصل إليها وفتح آفاق بحث جديدة.

[1] دنداني غالب نشيدة، **الشباب والوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب( ANSEJ)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم الإجتماع الحضري، قسم علم الإجتماع، جامعة الجزائر، 2009-2010، ص15.

**ثالثا : أهداف الدراسة**

إن إجراء أي بحث و إعداد أي موضوع يكون من أجل غاية ما، أو لتحقيق أهداف محـــددة، فالبحـــث العلمـــي يضطلع بالكشف عن الحقائق و البحث عنها، أو تشخيص مشكل ما و إعطائه حلولا إن أمكن.

و لهذا تسعى الدراسة الراهنة إلى تحقيق الأهداف التالية :

1. الوقوف على ما تطرحه بعض الدراسات العلمية المتخصصة حول تزايد ظاهرة البطالة بين الشباب فـــي المجتمـــع الجزائري.
2. معرفة كيفية تأثير الخلفية السوسيوثقافية لأبناء البدو المتمدنين في مفهومهم للعمل.
3. إبراز دور الخلفية السوسيوثقافية في تشكيل نظرة أبناء البدو المتمدنين في نظرتهم لسياسة التشغيل.
4. محاولة معرفة إمكانية إستجابة سياسات التشغيل لطالبي العمل من خلال خطاباتهم حول مشكلة الشغل.
5. إبراز الجوانب والأسباب الخفية و الفعلية وراء تفشي ظاهرة البطالين.[2]

**رابعا : تحديد مفاهيم الدراسة**

**1.الهوية:** يفسر **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية** مفهوم الهوية: عموما بوصفه يشير إلي":عملية تمييز الفرد لنفسه عن غيره[3]" ، ويذكر" محمد عمارة "أن هوية الشيء هي ثوابته، التي تتجدد لا تتغير، تتجلى وتفصح عن ذاتها، دون أن تخلـــي مكانها لنقيضها، طالما بقيت الذات على قيد الحياة[4]**.**

وتعرف **إجرائيا** بأنها تلك المميزات الشخصية و الذاتية للفرد التي تميزه عن غيره من قـــيم و مواقـــف وتوجهـــات ومقومات وتفاعل داخل المحيط الاجتماعي و الثقافي والاقتصادي، وبالتالي تمثل هوية مجموعة بشرية يتفاعـــل أفرادهـــا ضمن وسط معين تجمعهم خصوصيات نفسية ومهنية واجتماعية وعادات ونمط عيش.

**2. البدو المتمدنين:** هم سكان ذوي الأصول البدوية والقبيلة في الوسط الحضري، نتيجة عمليات التمدن التـــي مســـت قطاعات واسعة بين المجتمع الجزائري الصحراوي خلال الفترة الكونيالية وبعد الإستقلال. إما في مجموعات قبليـــة أو في شكل عائلات. هذا المفهوم يتوافق مع المفهوم المستعمل في مدن الشمال للنزوح الريفي.

**3. المفهوم الإجرائي لطالبي التشغيل :** هم فئة من الشباب لديهم شهادات تؤهلهم للعمل ولديهم قدرات والرغبـــة فـــي العمل ولديهم بطاقات من مكتب التشغيل**(ANEM).**

هو جميع الأفراد الذي يتقدمون للوكالة لتقديم طلبات الشغل، وبعد قبول طلبهم و ملفهم يتسلمون بطاقة التشـــغيل التي تثبت حقهم في الشغل.

**4. تعريف العمل:** "يعرف العمل بأنه الجهد الذي يبذله الإنسان سواء كان عقليا أم عضليا، بمعنى استخدام الفـــرد لقـــواه المختلفة من أجل تحقيق منفعة مادية أو معنوية".

و كلمة العمل عند الاقتصاديين لها مدلولان رئيسيان، وكثيرا ما يستخدمها الاقتصاديون في كل ما يكتبون لتغطي نطاق المدلول الأول، وهو العمل بمعنى كل جهد بشري هادف إلى تحقيق غاية ذات قيمة، أما المدلول الثاني فهو العمال أنفسهم أي القوة العاملة ذاتها.[5]

---

[3] . 1993الثاني، بيروت،الطبعة لبنان، مكتبة **الاجتماعية، العلوم مصطلحات معجم** :بدوي زكي أحمد

[4] محمد عمارة :**مخاطر العولمة على الهوية الثقافية**، نهضة مصر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 7 فبراير 1999 م.

[5] عبده عيسى، يحيى أحمد إسماعيل، **العمل في الإسلام**، القاهرة،مصر، دارالمعارف، 1983، ص49

**5.المفهوم الإجرائي للتشغيل:** التشغيل هو تلك العملية المعقدة التي تتخذها المنظمة من استقطاب لليد العاملة وتعيينهم في مناصب عمل دائمة أو مؤقتة في هيكلها التنظيمي , بغية تحقيق أهداف اجتماعية واقتصادية وسياسية."

يعرّف **المكتب الدولي للعمل (BIT): سوق العمل** أنه: «الميدان الذي يوائم بين العاملين والوظائف، أو حيث يجري تبادل العمل مقابل أجر أو يقايض عينيا .فيما تشكل القوى العاملة الزاد الحيوي الذي يمدّ السوق بالعاملين .وسوق العمل و تحديدا الإطار الذي تتشكّل فيه القوى العاملة، أو كما يقال، هو المحيط الذي تسبح فيه القوى العاملة، لكن القوى العاملة تتأثر بالضرورة باتجاهات سوق العمل (مثل العولمة و تنامي السمة غير المنظمة في العمل) .و لا يتسم سوق العمل و مؤسساته بالحياد، بل يعكس علاقات القوة في الإقتصاد والمجتمع عموما[6].

**خامسا: المنهجية المتبعة في الدراسة**

**1. تقديم لولاية ورقلة: Présentation de la wilaya de Ouargla :** تقع ولاية ورقلة في الجنوب الشرقي للجزائر تبلغ مساحتها 2887 كلم$^2$، بلغ تعداد السكان فيها 133024 نسمة وفق لإحصائيات سنة 2008[7]، يحد الولاية من الشمال كل من ولايات الوادي، بسكرة، الجلفة، و شرقا ولاية الوادي و الجماهرية الليبية، و من الغرب ولاية غرداية ومن الجنوب كل من ولاية إليزي و تمنراست، أما عن حوض ورقلة فهو جزء من المنخفض الصحراوي الكبير، يبلغ طوله 30 كلم، و عرضه يتراوح بين 12 و 18 كلم. وارتفاعه بين 103 و 150 م فوق مستوى سطح البحر، يمتد بين هضبتين، الأولى تحّده من الغرب، ارتفاعها 230 م، والثانية من الشرق بارتفاع يناهز 160 م. وهي متصلة برمال العرق الشرقي الكبير، ويعتبر مناخ منطقة ورقلة، صحراوي جاف، ودرجات الحرارة بها مرتفعة صيفا حيث تتجاوز (41°) في المتوسط، وتنخفض شتاء ،ولاسيما أثناء الليل، فالمناخ قاري يتميز بفوارق حرارية (يومية وفصلية) معتبرة، تصل إلى حدود (30°)مئوية، و لما كنت ولاية ورقلة منطقة ذات ثروات طبيعية مكنت الدولة الجزائرية من الاستفادة منها و تحقيق تنمية اقتصادية مند الاستقلال وحتى يومنا هذا -إن لولاية ورقلة أهمية خاصة في الجزائر من الناحية الاقتصادية والاجتماعية:

**اقتصاديا:** تعتبر النواة الأساس للاقتصاد الوطني لكون هذا الأخير يعتمد وبنسبة 96% على المحروقات التي تتواجد في الولاية، حيث تضم الولاية عدة أحواض لاستخراج النفط و الغاز و من أهمها حوض حاسي مسعود، حوض بركاوي (ورقلة)، حوض بركين (البرمة)، حوض قاسي الطويل، حوض تقرت، وتتربع هذه الأحواض على مساحة تفوق 160 000 كلم$^2$ ، توفر الكثير من فرص العمل سنويا.

**اجتماعيا:** تعتبر الولاية قبلة لطالبي العمل الذين يسعون وراء منصب شغل، لما تحتوي هذه الولاية من مؤسسات تنشط في القطاع الاقتصادي، والمقدر عددها حسب بطاقيات الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي CNAS و مديرية التخطيط و مصالح الضرائب بالولاية بحوالي 3000 مؤسسة اقتصادية، وهي قادرة على خلق ما يفوق 70 ألف منصب عمل سنويا.

[6] دحماني محمد ادريوش، **إشكالية التشغيل في الجزائر** :محاولة تحليل، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم الاقتصادية (فرع : اقتصاد التنمية)، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2012-2013.

[7] الديوان الوطني للإحصائيات ONS.

**الصورة التوضيحية رقم 01: توصيف لولاية ورقلة.**

## 1. المنهج المتبع

اعتمدنا في دراستنا هذه على **المنهج الكيفي** والذي استعملناه من أجل" فهم الظاهرة موضوع الدراسة، وعليه ينصب الاهتمام هنا أكثر على حصر معنى الأقوال التي تم جمعها أو السلوكات التي تمت ملاحظتها[8].

بحيث استعمل هذا المنهج لإيضاح السبيل وتنظيم الأفكار، إذ هو المنهج الذي يتضمن الحقائق الراهنة لطبيعة الظاهرة، وهو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف مشكلة أو ظاهرة معينة وتصويرها عن طريق جمع المعلومات الكمية والكيفية وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة، فقد تم استخدام هذا المنهج لدراسة الظاهرة نظرًا لطبيعة الظاهرة المدروسة التي فرضت ذلك.

أما عن أدوات جمع البيانات فقد اعتمدنا أولا على الملاحظة، حيث تعتبر أداة من الأدوات الرئيسية لجمع البيانات، وذلك بهدف أخذ معلومات كيفية من أجل فهم المواقف والسلوكات. إن الملاحظة التي استعملت خلال هذه الدراسة هي ملاحظة بالمشاركة .

أما الأداة الثانية التي إعتمدنا عليها في دراستنا هذه هي المقابلة بحيث لم تكن كأداة مساعدة له، بل كانت أداة رئيسية الهدف منها جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات من أكبر قدر من ممكن من المبحوثين المستجوبين. مما إستوجب لنا إختيار نوع من المقابلات في دراستنا هذه ألا وهي المقابلة النصف الموجهة.

أما عن إجراء المقابلة فقد تمت مع خمسة عشر (15) من طالبي الشغل من أصول بدو متمدن بالمخادمة.

حيث تم طرح **06 أسئلة**، اعتمدنا إلى تقسيمها إلى **04 محاور** وهي:

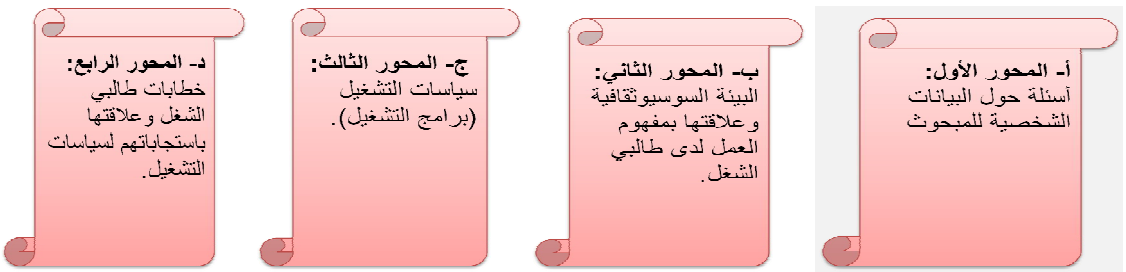


[8] موريس أنجرس، **منهجية البحث في العلوم الإجتماعية**، ترجمة كمال بوشرف و بوزيد صحراوي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004.

أما فيما يخص عن عينة الدراسة فقد تمثل مجتمع البحث لهذه الدراسة عينة من طالبي الشغل في المجال البدو المتمدن بالمخادمة ورقلة. "فتحديد العينة بمعنى اختيار مجموعة من الأشخاص من مجموع مجتمع البحث، وهؤلاء الأشخاص يكونون العينة، أي يقوم الباحث بفحصها ودراستها [9]"

أما عن عينة الدراسة، فإنه نظرا لطبيعة الظاهرة المدروسة وعدم توفر بيانات عن حجم المجتمع الأصلي يمكن أن يشكل إطارا مناسبا للعينة، فقد اعتمدنا على العينة العشوائية في هذه الدراسة.

**سادسا:**

**الاستنتاج العام للدراسة**

تبين أن للبيئة السيوسيوثقافية دور في تشكيل نظرة أبناء البدو المتمدنيين في نظرتهم لسياسية التشغيل، فمن خلال ثقافة المجتمع وصور تفاعل العنصر البشري بغيره ممن يمتلكون نفس الخصائص السوسيوثقافية، ومن جهة أخرى أن للبيئة السوسيوثقافية لأبناء البدو المتمدنين دور في مفهومهم للعمل فطالب الشغل يراعي نظرة المجتمع والخلفية السيوسيوثقافية التي يحملها حول المناصب المتوفرة ويعتبرها من أهم المحددات التي على أساسها يقبل منصب على الآخر.

أن للبيئة السوسيوثقافية إنعكاس وتأثير كبير في في مجال البدو المتمدن بصفة عامة وطالبي الشغل بصفة خاصة، وبالتالي يجب على السلطات المكلفة بملف التشغيل أن تفهم أولا الخصوصيات الثقافية والإجتماعية للمنطقة وكذلك طبيعة تركيب المجتمع المحلي، وذلك من خلال نظرتهم للتطور والتنمية للولاية بصفة عامة والعروض الموجهة لطالبي الشغل بصفة خاصة .

نجد أن بيير بورديو قد بين لنا الرأس مال الثقافي و الإجتماعي في نظريته، حيث قمنا بإسقاط هذه المفاهيم في دراستنا هاته، وتوصلنا في الأخير إلى أن الرأس مال الثقافي يتجلى واضحا لدى طالبي الشغل الذين لديهم شهادات جامعية أو من التكوين المهني التي تضمن لهم في نظرهم منصب شغل، وبالتالي يقومون بإختيار المنصب الجيد والمناسب الذي يحدد لهم مستوى الدخل و يكسبهم مكانة إجتماعية بين الأفراد، ومن هنا يسعى إلى تكوين روابط علاقات إجتماعية المتمثلة في رأس المال الإجتماعي لدى بورديو.

**بعض الأشكال[10] الصورة التوضيحية رقم(01)[11]**

[9] إحسان محمد الحسن، **الأسس العلمية لمناهج البحث الإجتماعي**، دار الطليعة، بيروت، ط1، دت.

[10] بن عامر نبيل، **اقتصاديات العمل، Labor Economics**، البرنامج الدراسي، جامعة فرحات عباس سطيف، 2010-2011.

[11] من إعداد الباحث بالاعتماد على وثائق الوكالة التشغيل الولائية.

**الصورة التوضيحية رقم(02)**

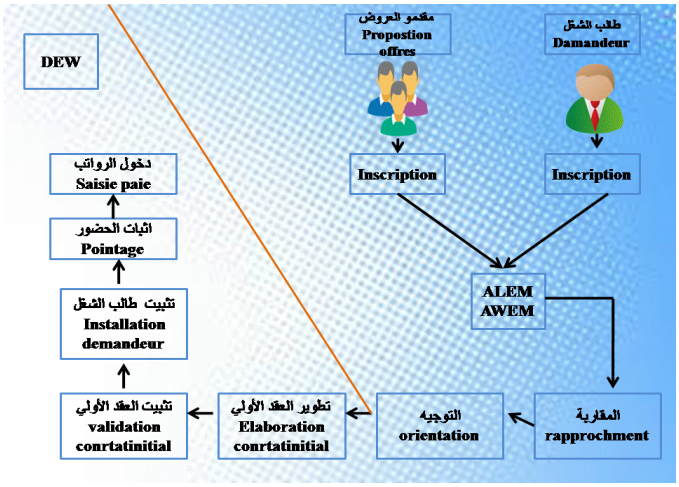


**بعض الجداول**

**الجدول رقم 1:** الطلب الوظيفي في سوق العمل بورقلة للفترة من 2011-2013[12]

| الطلبات | 2011 | 2012 | 2013 |
|---|---|---|---|
| بدون تأهيل | 3012 | 4340 | 3862 |
| تأهيل مهني | 7917 | 4813 | 2784 |
| تأهيل جامعي | 4665 | 3823 | 1890 |
| الإجمالي | 15621 | 12976 | 8536 |

**الجدول رقم 2:** العرض الوظيفي في سوق العمل بورقلة للفترة من 2011-2013

| العروض | 2011 | 2012 | 2013 |
|---|---|---|---|
| عمومية | 4720 | 4517 | 2598 |
| خاصة / وطنية | 9040 | 5960 | 6674 |
| أجنبية | 3378 | 2675 | 2414 |
| الإجمالي | 17638 | 13132 | 11686 |

**التمثيل البياني رقم 1:** الطلب الوظيفي في سوق العمل بورقلة للفترة من 2011-2013

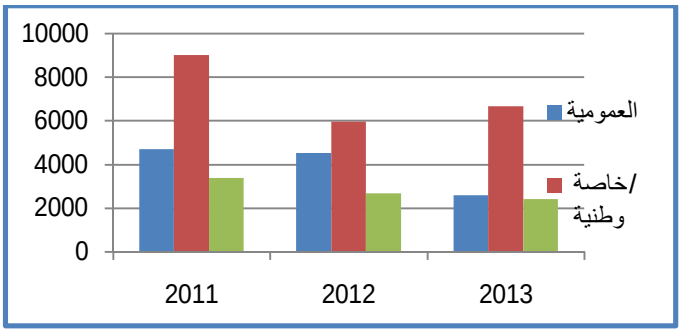


[12] التقرير السنوي للوكالة الولائية للتشغيل ورقلة 2013.

**التمثيل البياني رقم 2: العرض الوظيفي في سوق العمل بورقلة للفترة من 2011-2013.**

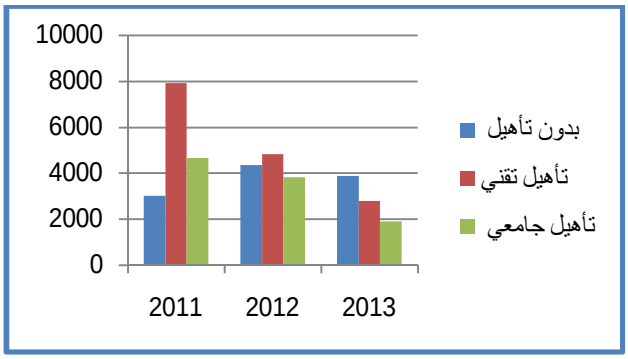


**بعض المراجع المعتمدة:**

-آلية تسيير العرض والطلب – وكالة التشغيل ورقلة.

-التقرير السنوي للوكالة الولائية للتشغيل ورقلة 2013.

من إعداد الباحث بالاعتماد على وثائق الوكالة التشغيل الولائية.